٢ ــ تؤكد المقدمة والنقطة الحادية عشرة ان تقارب الدولتين العظميين يتم « دون الاضرار ببلدان (طرف ثالث) بأي شكل من الاشكال » وانه ــ أي التقارب ــ « ليس موجها ضد بلدان (فريق) ثالث او مصالحها » .

٣ ــ تؤكد الدولتان ، كما ورد في النقطة الاولى ، على انه « في العصر النووي لا مناص لهما في ادارتهما علاقاتهما المشتركة من اعتماد قاعدة التعايش السلمي » ، القاعدة القديمة قدم اول سياسة خارجية لينينية أو قدم بداية « دخول » الاتحاد السوفياتي للمنطقة الشرق اوسطية منذ قرابة العشرين عاما عندما تم تكريسها نهائيا كأساس لعلاقات الكرملين الخارجية منذ العام ١٩٥٦ .

٤ ــ تنص النقطة الثانية التي كانت مثار جدل واستغلال كبيرين ، وبالحرف الواحد ، على ما يلي :

« تولي الولايات المتحدة الاميركية واتحاد الجمهوريات السوفياتية الاشتراكية (مسألة) منع تطور حالات قادرة على التسبب في تفاقم خطر في علاقاتهما أهمية كبيرة . وعليه ، ستفعلان أقصى ما في استطاعتهما لتجنب مجابهات عسكرية ولمنع نشوب حرب نووية ، وستمارسان دوما ضبطا (للنفس) في علاقاتهما المشتركة ، وستكونان على استعداد للتفاوض وتسوية الخلافات بالوسائل السلمية . وسيجري التباحث والتفاوض في المسائل الرئيسية بروح تبادل وتساهل مشترك وفائدة مشتركة .

ويعترف الطرفان ان الجهود لتحقيق مكاسب (فوائد) من جانب واحد على حساب الاخر ، مباشرة او غير مباشرة ، هي (محاولات) غير منسجمة مع هذه الاهداف . (وان الشروط) الضرورية للحفاظ على وتقوية العلاقات السلمية بين الولايات المتحدة الاميركية (والاتحاد السوفياتي) هي الاعتراف بالمصالح الامنية الخاصة بالطرفين على اساس مبدأ المساواة ونبذ استخدام القوة او التهديد بها » .

وما تضمنه الجزء الذي يهمنا في النقطة الثالثة هو شبه تكرار لبعض ما ورد في النقطة الثانية .

أما النقطة الثانية عشرة ــ وكأنما أريد بها ازالة كل سوء فهم قد يظلل صورة المعاني الواردة في النقطة الثانية ــ فتقول بالحرف الواحد :

« المبادىء الاساسية المبينة سبقا لا تؤثر (سلبا) في أي من الالتزامات تجاه بلدان اخرى سبق ان اخذتها على عاتقها ، قبلا ، الولايات المتحدة او اتحاد الجمهوريات السوفياتية الاشتراكية » .

الوفاق : خلاصات عامة

اذن ، بعيدا عن الجدل المتشنج الدائر وتلخيصا ، لدراسات ومقالات رزينة (وغير رصينة) كثيرة ، واستنباطا لحقيقة ما تعنيه الخطابات والوثائق السياسية، وكشفا لمدى « حرارة » الزيارات والعناقات الدبلوماسية بين زعماء العالم الكبار ، بامكاننا ان نقدم عصارة ما يعرف « بالوفاق الدولي » على شكل استنتاجات عامة مختزلة فيما يلي :

أولا : الوفاق وصف يطلق على محاولة تطبيق « منهج توازن القوى التقليدي »(٤٨) من أجل ترتيب العلاقات الدولية ضمن معادلة جديدة قررتها ضغوط متغيرات حاسمة طرأت على الصعيدين الدولي والمحلي خاصة منذ العام ١٩٦٩(٤٩). وقد استندت هذه المعادلة الجديدة الى « قاعدة غير عقائدية للعلاقات » بين الدول الكبرى(٥٠).

ثانيا : حيث ان تعبير «الوفاق» يعني في اللغة العربية «الاتفاق في الرأي والعمل»(٥١) فانه ، بالضرورة تعبير خاطىء عن حقيقة المدى الذي وصل اليه الانفراج والتقارب بين الدول الكبرى . فما هو قائم ، فعلا ، بين هذه الدول ــ حسب ما نأمل ان يكون البحث قد اوضحه ــ ليس أكثر من « ارخاء للتوتر » او اتفاق على « تقليص التوتر » فيما